مثلث تنمية الإبداع ورعايته عند الأطفال

(الأسرة والمدرسة ومنظمات المجتمع المدني)

إعداد أ/ همدان احمد الشامي

المقدمة :

إذا أردنا لأطفالنا أن يحققوا النمو في قدراتهم وذكائهم فهناك أنشطة يجب أن تؤدي بشكل رئيسي إلى تنمية ذكاء الطفل وإبداعاته ومساعدته على التفكير العلمي المنظم فتنمية التفكير العلمي لدى الطفل يعد مؤثرا على التنمية والإبداع وبالتالي يساعده على تنمية الابتكار وتطوير القدرة العقلية لديه ومن هنا نجد أن من أهم المشاكل التي تواجه إمكانية الاكتشاف المبكر للنابغين من أطفالنا تتمثل في التأثير السلبي للمدرسة والأسرة على الموهبة والإبداع وقلة اهتمام المنظمات الأهلية بالعمل الميداني بالإضافة إلى عدم الاهتمام باكتشاف ورعاية النابغين إلى جانب ندرة البرامج الخاصة بهم وقلة وعي الأسرة بأساليب وطرق تربية الطفل النابغ وعدم الوعي بالمؤسسات والأماكن التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لمساعدتها في ذلك .

إن موهبة الإبداع عند الأطفال يجب أن تلقى تشجيعاً من الوالدين والمدرسين وإعداد الجو المناسب لإظهار مواهبهم وتنميتها لإبراز ما عندهم من مهارات يدوية وعقلية من خلال اهتمامنا بهوايات وابتكار أطفالنا، ومن هذا المنطلق جاء عنوان مشاركتنا الموسومة بـ

(مثلث رعاية الإبداع وتنميته عند الأطفال (الأسرة والمدرسة ومنظمات المجتمع المدني)) وسوف يتم مناقشة هذا العنوان من خلال المواضيع التالية:

أولاً : مفهوم الإبداع والابتكار والفرق بينهما.
ثانياً : المهارات التي يجب دعمها وتنميتها في تنمية ورعاية الإبداع عند الأطفال.
ثالثاً : أنشطة لتنمية الذكاء والإبداع عند الأطفال.
رابعاً : دور الأسرة والمدرسة في تنمية الإبداع عند الأطفال.
خامساً : دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية ورعاية الإبداع عند الأطفال.
سادساً : أنشطة المدرسة الديمقراطية كنموذج لرعاية وتنمية الإبداع .

اولاً : مفهوم الإبداع والابتكار والفرق بينهما :

تعددت تعاريف الإبداع والابتكار بتعدد الباحثين والعلماء في هذا الجانب فلكلٍ وجهة نظره وبما يتفق مع توجهاته.

* مفهوم الإبداع:

من التعاريف التي ركزت على الإبداع ما ركز على الإنسان المبدع من حيث الخصائص الشخصية المعرفية ومنها ما ركز على العملية الإبداعية من حيث المراحل التي تمر بها كما أن البعض ركز على الناتج الإبداعي ومن أهم هذه التعاريف:

إن الإبداع هو إيجاد العلاقات بين أشياء لم يقل أحد أن بينها علاقات من قبل. (1)

إن المبدع هو الشخص المرن ذو الأفكار الأصلية والمتمتع بالقدرة على إعادة تعريف الأشياء أو إعادة تنظيمها والذي يمكنه التوصل إلى استخدام الأشياء المتداولة بطرق وأساليب جديدة تعطيها معان تختلف عما هو متداول أو متفق. (2)

هناك من قال بأن المبدع وعاء ممتلئ بالانفعالات التي تأتيه من كل المواقع والمبدع يجسد ما يرى أو يسمع أو يقرأ لتخفف من وطأة الانفعالات وازدحام عقله بالرؤى. (3)

* مفهوم الابتكار :

---

(1) المشيقح . عبد الرحمن بن صالح – (2000) الطريق إلى الإبداع – دار البشائر . دمشق ص 20
(2) القذافي . رمضان محمد (2000) رعاية الموهوبين والمتفوقين . المكتبة الجامعية . الإسكندرية ص15
(3) الجسماني . عبد العلي . سيكيولوجية الإبداع . الدار العربية للعلوم ص33

عرف الابتكار بأنه إنتاج الجديد الذي لا يتصف بالجمال بدرجة كبيرة كما هو الحال في مجال العلوم المختلفة حيث لا يهتم المبتكرون بالجمال بقدر فائدة المنتج، والابتكار مرتبط بالتنسيق والإتيان بالجديد فكل من أوجد شيئاً قبل الآخرين فهو مبتكر.(4)

* الفرق بين الإبداع والابتكار :

1- لما كان الابتكار يعني إنتاج الجديد الذي لا يتصف بدرجة كبيرة من الجمال فإن الإبداع يعني إيجاد الجديد شريطة أن يتصف هذا الجديد بالجمال كما هو الحال في الفن التشكيلي.

2- الابتكار مرتبط بالسبق والإتيان بجديد بينما الإبداع يكون في الأداء فكل أداء متقن وجميل يقال له إبداع ونطلق على من قام بهذا الأداء (مبدع).

ثانياً : المهارات التي يجب دعمها وتنميتها عند الأطفال :

فيما يلي مجموعة من المهارات التي يجب دعمها وتنميتها في أولادنا حتى يمكنهم أن يتمتعوا بتفكير فعال وناضج ولعل من أهم هذه المهارات ما يلي :

على رأس أي مهارات لا بد أن تذكر مهارة طرح الأسئلة. تلك المهارة التي اعتمد عليها سقراط اعتمادًا مفردًا في تعليم تلاميذه حتى إن هناك ما يسمى بالطريقة السقراطية للتعلم.

وقد سئل "رابي" الحائز على جائزة نوبل في العلوم: لماذا اختار أن يكون فيزيائيًّا، فكان رده أن أمه كانت تسأله كل يوم عند عودته من المدرسة عن الأسئلة الجيدة التي سألها في يومه. لذا لا بد من إتاحة الفرصة وتعبيد كل الطرق أمام أسئلة الأطفال، وليس فقط للإجابة عليها، ولكن لتنهمر منها المزيد من الأسئلة.

استخدام الخيال: هناك إجماع على أن الخيال هو التفكير بالصور. والخيال قوة عظيمة يستخدمها الإنسان، ويستطيع بواسطتها أن يحتفظ بالصور في العقل حتى لو لم ترتبط بشيء موجود في الحاضر أو الماضي. وهذه الصور تؤثر فينا كما لو كانت موجودة بالفعل.

الطلاقة: أي القدرة على الإتيان بعدد كبير من الحلول أو البدائل لأي شيء. وهناك طلاقة بصرية تتصل بالإبداع الفني والتشكيلي، وطلاقة سمعية وهي التي تستخدم في الإبداع اللغوي مثل التأليف؛ كما أن هناك طلاقة في الأفكار العلمية أو الرياضية (مثلاً استخدام القلم في عدد غير مألوف من الأشياء؛ عدّد من الكلمات التي تنتهي بحرف "م"؛ اسأل الطفل: أي الطرق التي يمكننا الذهاب بها إلى مكان كذا، سمّ كل شيء أحمر تعرفه، سم كل شيء مستدير، أي شيء يمكن عمله من الصناديق الفارغة؛ كذلك يمكنك أن تجعله يصنف المكعبات بطرق مختلفة تبعًا للشكل، اللون، الحجم...، بناء المكعبات بأشكال مختلفة، اسأل طفلك دومًا ما التشابه بين رأسك والكرة مثلاً، يدك والقلم، علبة العصير وصندوق اللعب، ما الاختلاف بين كذا وكذا...).

المرونة: أي القدرة على إيجاد الحلول المختلفة عن الحلول الروتينية أو الشائعة، كذلك القدرة على تحويل مسار التفكير. والمرونة عكس الجمود الفكري، أي تبني أنماط ذهنية محددة وغير قابلة للتغيير.

الوعي بالتفكير: وهو ببساطة القدرة على وصف ما يعرفه الفرد أو يحتاج لمعرفته. كذلك القدرة على وصف الطريقة التي يفهم بها الأشياء والطريقة التي يفكر بها، أي القدرة على تحويل الصور البصرية الموجودة في أذهانهم إلى كلمات وإجراءات. ويمكن ببساطة تدريب الأطفال على ذلك إذا ما طلبنا منهم أن يحددوا خطة لعمل أي شيء أو تنفيذ أي شيء قبل البدء فيه. وأن يقوم بتوضيح ما يفكر فيه عن طريق الرسم أو التجسيم أو غيره من الطرق التي يمكن أن يبتكرها الطفل نفسه.

العمل التعاوني: ويتضمن ذلك الاستماع إلى الآخرين، وإيجاد نقاط الاتفاق، وقبول الآخر وعدم التحيز لأي أفكار مسبقة. كذلك إمكانية فهم مشاعر الآخرين، وفهم مشاعره هو نفسه والتعبير عن هذه المشاعر.

روح المخاطرة: والقناعة بالتجربة والخطأ وعدم الخوف من الفشل. أو الخوف من الاختلاف عن الآخرين. وهذا يكتسبه الطفل الذي يعتاد التجربة بنفسه ويعتاد تقبل أسئلته باحترام وتفهم، وتقبل أفكاره، ولا يجبر على "التقولب" في قوالب جامدة للتفكير.

---

(4) الغامدي ، احمد (2003) التفكير الابتكاري .

كذلك يتدرب الطفل مبكرًا على مشاركة الآخرين أفكارهم التي يعبرون عنها ويشرحونها، وتقديم أفكاره وحلوله في بيئة آمنة وداعمة.

استخدام الحواس الخمس في التعامل مع المعرفة والخبرات الجديدة، خاصة أن الطفل في سن حسي، أي يتعلم عن طريق حواسه الخمس.

الثقة بالنفس وتقدير الذات: وهو ما يكتسبه الطفل خطوة خطوة في حياته من خلال :

المثابرة.

التفاؤل.

المرح وروح الدعابة. (5)

ثالثاً : أنشطة لتنمية الذكاء والإبداع عند الأطفال :

في هذا الموضوع نتطرق إلى أهم الأنشطة التي تساعد أطفالنا على تنمية ذكائهم وتساعدهم على التفكير العلمي ومن أهم هذه الأنشطة:

أ) اللعب:

الألعاب تنمي القدرات الإبداعية لأطفالنا.. فمثلاً ألعاب تنمية الخيال، وتركيز الانتباه والاستنباط والاستدلال والحذر والمباغتة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة مما يساعدهم على تنمية ذكائهم. ويعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل، فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة، ولهذا يجب تشجيع الطفل على مثل هذا النوع من اللعب. كما أن للألعاب الشعبية كذلك أهميتها في تنمية وتنشيط ذكاء الطفل، لما تحدثه من إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية لدى الطفل، ولما تعوده على التعاون والعمل الجماعي ولكونها تنشط قدراته العقلية بالاحتراس والتنبيه والتفكير الذي تتطلبه مثل هذه الألعاب.. ولذا يجب تشجيعه على مثل هذا.

ب) القصص وكتب الخيال العلمي:

تنمية التفكير العلمي لدى الطفل يعد مؤشراً هاماً للذكاء وتنميته، والكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء، فهو يؤدي إلى تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل، وبالتالي يساعده على تنمية الذكاء والابتكار، ويؤدي إلى تطوير القدرة العقلية للطفل، والكتاب العلمي لطفل المدرسة يمكن أن يعالج مفاهيم علمية عديدة تتطلبها مرحلة الطفولة، ويمكنه أن يحفز الطفل على التفكير العلمي، وأن يجري بنفسه التجارب العلمية البسيطة، كما أن الكتاب العلمي هو وسيلة لأن يتذوق الطفل بعض المفاهيم العلمية وأساليب التفكير الصحيحة والسليمة، وكذلك يؤكد الكتاب العلمي لطفل هذه المرحلة تنمية الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العلم والعلماء كما أنه يقوم بدور مهم في تنمية ذكاء الطفل، إذا قدم بشكل جيد، بحيث يكون جيد الإخراج مع ذوق أدبي ورسم وإخراج جميل، وهذا يضيف نوعاً من الحساسية لدى الطفل في تذوق الجمال للأشياء، فهو ينمي الذاكرة، وهي قدرة من القدرات العقلية. والخيال هام جداً للطفل وهو خيال لازم له، ومن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح، ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة ويتم من خلال سرد القصص الخرافية المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية بشرط أن تكون سهلة المعنى وأن تثير اهتمامات الطفل، وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة، ويتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل، فهي تعتبر مجرد بذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار، ولكن يجب العمل على قراءة هذه القصص من قبل الوالدين أولاً للنظر في صلاحيته لطفلهما حتى لا تنعكس على ذكائه لأن هناك بعض القصص مثل سوبرمان والرجل الأخضر طرزان وهي قصص تلجأ إلى تفهيم الأطفال فهماً خاطئاً ومخالفاً لطبيعة البشر، مما يؤدي إلى فهمهم لمجتمعهم والمجتمعات الأخرى فهماً خاطئاً، واستثارة دوافع التعصب والعدوانية لديهم. كما أن هناك قصصاً أخرى تسهم في نمو ذكاء الطفل كالقصص الدينية وقصص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد - ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة -

---

(5) منتدى ساحة العرب – الإبداع عند الأطفال

فهي تثير شغف الأطفال، وتجذبهم، وتجعل عقولهم تعمل وتفكر وتعلمهم الأخلاقيات والقيم، ولذلك فيجب علينا اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية لأطفالنا والتي تملؤهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية لديهم، مما يجعلهم يسيرون على طريق الذكاء، ويجب اختيار الكتب الدينية ولمَ لا ؟ فإن الإسلام يدعونا إلى التفكير والمنطق، وبالتالي تسهم في تنمية الذكاء لدى أطفالنا.

ج) الرسم والزخرفة:

الرسم والزخرفة تساعد على تنمية ذكاء الطفل وذلك عن طريق تنمية هواياته في هذا المجال، وتقصي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم، بالإضافة إلى تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة. ورسوم الأطفال تدل على خصائص مرحلة النمو العقلي، ولا سيما في الخيال عند الأطفال، بالإضافة إلى أنها عوامل التنشيط العقلي والتسلية وتركيز الانتباه. ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية، تساهم في نمو الذكاء لدى الطفل، فبالرغم من أن الرسم في ذاته نشاط متصل بمجال اللعب، فهو يقوم في ذات الوقت على الاتصال المتبادل للطفل مع شخص آخر، إنه يرسم لنفسه، ولكن تُشكل رسومه في الواقع من أجل عرضها وإبلاغها لشخص كبير، وكأنه يريد أن يقول له شيئاً عن طريق ما يرسمه، وليس هدف الطفل من الرسم أن يقلد الحقيقة، وإنما تنصرف رغبته إلى تمثلها، ومن هنا فإن المقدرة على الرسم تتمشى مع التطور الذهني والنفسي للطفل، وتؤدي إلى تنمية تفكيره وذكائه .

د) مسرحيات الطفل :

إن لمسرح الطفل ، ولمسرحيات الأطفال دوراً هاماً في تنمية الذكاء لدى الأطفال ، وهذا الدور ينبع من أن (استماع الطفل إلى الحكايات وروايتها وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية ، من شأنها جميعاً أن تنمي قدراته على التفكير ، وذلك أن ظهور ونمو هذه الأداة المخصصة للاتصال _ أي اللغة – من شأنه إثراء أنماط التفكير إلى حد كبير ومتنوع ، وتتنوع هذه الأنماط وتتطور بسرعة ودقه اكثر) .ومن هذا فالمسرح قادر على تنمية اللغة وبالتالي تنمية الذكاء لدى الطفل . فهو يساعد الأطفال على أن يبرزوا ما لديهم ، وبالتالي يتمتع الأطفال الذين يذهبون للمسرح المدرسي ويشتركون فيه ، بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء ، والقدرة اللغوية ، وحسن التوافق الاجتماعي ، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة . وتسهم مسرحية الطفل إسهاماً ملموساً وكبيراً في نضوج شخصية الأطفال فهي تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته ولذلك فالمسرح التعليمي والمدرسي هام جداً لتنمية ذكاء الطفل.

هـ) الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية ذكاء الطفل :

تعتبر الأنشطة المدرسية جزءاً مهما من منهج المدرسة الحديثة ، فالأنشطة المدرسية - أياً كانت تسميتها تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم للمشاركة في التعليم ، كما أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكاديمي ، وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة ، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم. فالنشاط إذن يسهم في الذكاء المرتفع ، وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن المواد الدراسية الأخرى ، بل إنه يتخلل كل المواد الدراسية ، وهو جزء مهم من المنهج المدرسي بمعناه الواسع (الأنشطة غير الصفية) الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للتلاميذ، وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة، كما أن هذه الأنشطة تشكل أحد العناصر الهامة في بناء شخصية الطالب وصقلها، وهي تقوم بذلك بفاعلية وتأثير عميقين .

و) التربية البدنية :

الممارسة البدنية هامة جداً لتنمية ذكاء الطفل، وهي وإن كانت إحدى الأنشطة المدرسية ، إلا أنها هامة جداً لحياة الطفل ، ولا تقتصر على المدرسة فقط ، بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده وحتى رحيله من الدنيا ، وهي بادئ ذي بدء تزيل الكسل والخمول من العقل والجسم وبالتالي تنشط الذكاء ، ولذا كانت الحكمة العربية والإنجليزية أيضاً، التي تقول: (العقل السليم في الجسم السليم) دليلاً على أهمية الاهتمام بالجسد السليم عن طريق الغذاء الصحي والرياضة حتى تكون عقولنا سليمة ودليلاً على العلاقة الوطيدة بين العقل والجسد ، ويبرز دور التربية في إعداد العقل والجسد معاً .. فالممارسة الرياضية في وقت الفراغ من أهم

العوامل التي تعمل على الارتقاء بالمستوى الفني والبدني ، وتكسب القوام الجيد ، وتمنح الفرد السعادة والسرور والمرح والانفعالات الإيجابية السارة ، وتجعله قادراً على العمل والإنتاج ،والدفاع عن الوطن ، وتعمل على الارتقاء بالمستوى الذهني والرياضي في إكساب الفرد النمو الشامل المتزن . ومن الناحية العلمية ، فإن ممارسة النشاط البدني تساعد الطلاب على التوافق السليم والمثابرة وتحمل المسؤولية والشجاعة والإقدام والتعاون ، وهذه صفات هامة تساعد الطالب على النجاح في حياته الدراسية وحياته العملية ، ويذكر د.حامد زهران في إحدى دراساته عن علاقة الرياضة بالذكاء والإبداع والابتكار : (إن الابتكار يرتبط بالعديد من المتغيرات مثل التحصيل والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والشخصية وخصوصاً النشاط البدني بالإضافة إلى جميع الأنشطة الإنسانية ، ويذكر دليفورد أن الابتكار غير مقصور على الفنون أو العلوم ، ولكنه موجود في جميع أنواع النشاط الإنساني والبدني، فالمناسبات الرياضية تتطلب استخدام جميع الوظائف العقلية ومنها عمليات التفكير، فالتفوق في بعض الرياضات (مثل الجمباز والغطس على سبيل المثال) يتطلب قدرات ابتكارية، ويسهم في تنمية التفكير العلمي والابتكاري والذكاء لدى الأطفال والشباب . فمطلوب هنا الاهتمام بالتربية البدنية السليمة والنشاط الرياضي من أجل صحة أطفالنا وصحة عقولهم وتفكيرهم وذكائهم.

ز) القراءة والكتب والمكتبات:

والقراءة هامة جداً لتنمية ذكاء أطفالنا ، ولم لا ؟؟ فإن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم اقرأ ، قال الله تعالى" اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم" .فالقراءة تحتل مكان الصدارة من اهتمام الإنسان ، باعتبارها الوسيلة الرئيسية لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله ، والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية ، وتطوير ملكاته استكمالاً للدور التعليمي للمدرسة ، وفيما يلي بعض التفاصيل لدور القراءة وأهميتها في تنمية الذكاء لدى الأطفال !! والقراءة هي عملية تعويد الأطفال : كيف يقرأ ون ؟ وماذا يقرأ ون ؟ وعلينا أن نبدأ العناية بغرس حب القراءة أو عادة القراءة والميل لها في نفس الطفل والتعرف على ما يدور حوله منذ بداية معرفته للحروف والكلمات ، لذا فمسألة القراءة مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل ، فعندما نحبب الأطفال في القراءة نشجع في الوقت نفسه الإيجابية في الطفل ، وهي ناتجة للقراءة من البحث والتثقيف ، فحب القراءة يفعل مع الطفل أشياء كثيرة ، فإنه يفتح الأبواب أمامهم نحو الفضول والاستطلاع ، وينمي رغبتهم لرؤية أماكن يتخيلونها ، ويقلل مشاعر الوحدة والملل ،و يخلق أمامهم نماذج يتمثلون أدوارها ، وفي النهاية ، تغير القراءة أسلوب حياة الأطفال .

والهدف من القراءة أن نجعل الأطفال مفكرين باحثين مبتكرين يبحثون عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم ، ومن أجل منفعتهم ، مما يساعدهم في المستقبل على الدخول في العالم كمخترعين ومبدعين، لا كمحاكين أو مقلدين ، فالقراءة أمر إلهي متعدد الفوائد من أجل حياتنا ومستقبلنا، وهي مفتاح باب الرشد العقلي، لأن من يقرأ ينفذ أوامر الله عز وجل في كتابه الكريم، وإذا لم يقرأ الإنسان، يعني هذا عصيانه ومسئوليته أمام الله ، والله لا يأمرنا إلا بما ينفعنا في حياتنا . والقراءة هامة لحياة أطفالنا فكل طفل يكتسب عادة القراءة فانه سيحب الأدب واللعب ، وسيدعم قدراته الإبداعية والابتكارية باستمرار ، وهي تكسب الأطفال كذلك حب اللغة ، واللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب ، بل هي أسلوب للتفكير.

ح) الهوايات والأنشطة الترويحية:

هذه الأنشطة والهوايات تعتبر خير استثمار لوقت الفراغ لدى الطفل، ويعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على تطور ونمو الشخصية ، ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتاً للترويح والاستجمام واستعادة القوى ، ولكنه أيضاً ، بالإضافة إلى ذلك ، يعتبر فترة من الوقت يمكن في غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة .ويرى الكثير من رجال التربية ، ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم في اكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية ، وفي نفس الوقت، يساعد على نمو شخصيته، وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية . ومن هنا تبرز أهميتها في البناء العقلي لدى الطفل والإنسان عموماً .وتتنوع الهوايات ما بين كتابة شعر أو قصة أو عمل

فني أو أدبي أو علمي، وممارسة الهوايات تؤدي إلى إظهار المواهب، فالهوايات تسهم في إنماء ملكات الطفل، ولا بد وأن تؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية .والهوايات إما فردية، خاصة مثل الكتابة والرسم وإما جماعية مثل الصناعات الصغيرة والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة. فالهوايات أنشطة ترويحية ولكنها تتخذ الجانب الفكري والإبداعي، وحتى إذا كانت جماعية، فهي جماعة من الأطفال تفكر معاً وتلعب معاً، فتؤدي العمل الجماعي وهو بذاته وسيلة لنقل الخبرات وتنمية التفكير والذكاء. ولذلك تلعب الهوايات بمختلف مجالاتها وأنواعها دوراً هاماً في تنمية ذكاء الأطفال، وتشجعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج، والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوس الأطفال.

ط) حفظ القرآن الكريم:

ونأتي إلى مسك الختام، حفظ القرآن الكريم، فالقرآن الكريم من أهم الأنشطة اللازمة لتنمية الذكاء لدى الأطفال، ولم لا ؟ والقرآن الكريم يدعونا إلى التأمل والتفكير، بدءاً من خلق السماوات والأرض، وهي قمة التفكير والتأمل، وحتى خلق الإنسان، وخلق ما حولنا من أشياء ليزداد إيماننا ويمتزج العلم بالعمل. وحفظ القرآن الكريم ، وإدراك معانيه ، ومعرفتها معرفة كاملة، يوصل الإنسان إلى مرحلة متقدمة من الذكاء ، بل ونجد كبار وأذكياء العرب وعلماءهم وأدباءهم يحفظون القرآن الكريم منذ الصغر، لأنه القاعدة الهامة التي توسع الفكر والإدراك، فحفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية الذكاء وبدرجات مرتفعة، وعن دعوة القرآن الكريم للتفكير والتدبر واستخدام العقل والفكر لمعرفة الله حق المعرفة، بمعرفة قدرته العظيمة، ومعرفة الكون الذي نعيش فيه حق المعرفة (6)

رابعاً : دور الأسرة والمدرسة في تنمية ورعاية الإبداع عند الأطفال :

الموهبة والقدرة على الإبداع بذرة كامنة مودعة في الأعماق وهبها الله لكل الناس. قد تنمو وتثمر أو تذبل وتموت وذلك حسب ما يحيط بالإنسان من بيئة ووسط اجتماعي وثقافي. ومما لا شك فيه أن كل أسرة تحب أن يكون أبناؤها على درجة من الإبداع والتفوق والتميز لتفخر بهم وبإبداعاتهم. لكن أن تحب الأسرة ذلك شيء والإرادة والفعل والمساعدة في تحقيق ذلك شيء آخر يحتاج إلى معرفة واعية، وبصيرة نافذة لتربية الإبداع والتميز وتنميتهما، وتعزيز المواهب وترشيدها في حدود الإمكانات المتاحة. كما يحتاج إلى عدم التقاعس والتهاون في ذلك بحدة الظروف الاجتماعية والحالة الاقتصادية وغيرها من الأمور التي في العادة نلقي عليها اللوم. لان تنمية الإبداع لدى الطفل وتشجيعه وتفجير طاقاته قد يكون أحيانا بكلمة طيبة صادقة، وابتسامة عذبة رقيقة، ومعاملة واعية تحترم هذا الطفل وتفاعل يعزز بداخله انه فرد له وجوده وكيانه الذي يقدره الآخرون ويهتمون به.. كل تلك الأمور التي لا تكلف ريالا ولا تحتاج إلى ظروف اجتماعية معينة.. يمكنها ان تصنع الأعاجيب في إحساس الطفل ومشاعره. وتكون سببا في تفوقه وإبداعه. وهذه حقيقة أخرى يؤكدها الواقع ودراسات المتخصصين، التي أجمعت على أن معظم العباقرة والمخترعين والمبدعين والموهوبين عاشوا وشبوا في بيئات فقيرة وإمكانات متواضعة.

* يؤكد يعقوب الشاروني كاتب الأطفال: علي انه يجب التركيز علي أهمية بعض المبادئ التربوية كالتشجيع التلقائي للطفل واحترام أسئلته وأفكاره بدلا من الرفض أو التهرب. ومن مظاهر التشجيع المعنوي: التأييد اللفظي والتقبل والحماس للفكرة.. أما المادي فيتضمن المكافآت والهدايا المختلفة.

ويشير إلى أن بعض الآباء يقعون في أخطاء عندما ينتقدون تصرفات أبنائهم بمزيج من النقد والسخرية متناسين أن ما من عمل أو فكرة تخلو من بدايتها من نقطة ضعف.

ومن الخطأ أن نتصور أن النبوغ والموهبة لا يحتاجان للتوجيه أو الإرشاد لتنميتهما وتطويرهما.. ومن الخطأ أن نتصور أن الموهبة وحدها تقود الموهوب إلى أهدافها. وان المبدع قادر أن يختار بنفسه المصادر التي ستساعده علي التعبير عن البراعة.

reserved copyright© 2001 alnilin . All rights (6)

يتحدث د. عادل أحمد حسين عن دور الأسرة موضحاً أن يتكون من قيام الوالدين باكتشاف مواهب الأبناء في سن مبكرة وملاحظة علامات الموهبة كالتفوق المبكر وقبل دخول المدرسة. فحين يلاحظ الوالدان أن الطفل يمشي مبكراً ويتكلم مبكراً وخياله خصب وميوله تنضج بسرعة كما أنه كثير التساؤل نشط محب للاطلاع لديه قوة تركيز عالية ويحب جمع الأشياء ويهتم مبكراً بالفنون وهو أيضاً اجتماعي ومرح فهو طفل علي درجة من المسوهبة ولكن.. إذا اكتشفت الأسرة الطفل الموهوب وفرحت به ثم تركته فقط تندثر الموهبة وتضعف وقد تتحول الموهبة من النفع إلى الضرر. ويري أن للموهبة والنبوغ علاقة كبيرة بالحرية والديمقراطية أما الخوف فهو أكبر عائق يعطلها ولهذا يجب على الأسرة منح أطفالها قدراً أكبر من الحب والحنان والحرية وإتاحة الفرصة لهم ليعبروا عن أدائهم من أجل دعم نبوغهم ومواهبهم. كما أن مرحلة الطفولة تتفجر فيها ملامح تشير إلى وجود موهبة تحتاج للرعاية بدءاً من إمساك الطفل بقلمه محاولاً أن يخط خطوطه الأولي بتقليد ما يراه أو تلوينه. محاذراً الخروج عن الخطوط المرسومة قدر المستطاع أو في محاولاته الإمساك باللعبة معيداً اكتشافها. أو في محاولات تجميع وحدات زخرفية تجمع بينها وحدة اللون وكلها محاولات لا يستهان بها للوقوف على موهبة الطفل.ونشير إلى أن تفجر مواهب الطفل إذا قوبل بإهمال الأسرة له بدعوى المذاكرة وتحصيل الواجبات الدراسية أو انشغال الوالدين يحول دون تفتحها ورعايتها ونؤكد على أن النظرة الدولية لحصص الأنشطة المختلفة باعتبارها مضيعة للوقت وللعملية التعليمية وعدم النظر إليها باعتبارها طريقا للطفل لإظهار موهبته للنور مفهوم خاطئ يجب أن يتغير.

ويقول د. إسحاق عزمي مؤسس متحف الإسكندرية لرسوم أطفال العالم والمتحف الوطني لفنون الطفل بالقاهرة أن المستقبل يعني الطفل.. والحفاظ علي موهبته وتنمية قدراته وذكائه الفطري تصنع ذكاءه المكتسب فالطفل المبدع ثروة لوطنه. ويشير إلى أنه حان الوقت لاستثمار الطاقات المبدعة واحتضانها بالتوجيه والرعاية بدلاً من تحولها إلى قنابل موقوتة فالمناخ المحرض على الإبداع ليس رفاهية في المجتمعات النامية بل واجب للحفاظ علي جينات الإبداع لهذه المرحلة السنية المبكرة استهدافا لطفل مبدع ينمو على حب الجمال ويتحول مع الأيام إلى مواطن مصري مبدع.

أما د. ليلي كرم الدين أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس ورئيس لجنة قطاع الطفولة ورياض الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات فتنبه إلى ضرورة توفير المؤسسات التربوية المهتمة بمرحلة الطفولة المبكرة لتدريب الطفل على التفكير العلمي والابتكاري والناقد على وجه الخصوص مؤكدة على انه من الضروري أن تسعي المؤسسات التربوية للاكتشاف المبكر لمختلف أنواع النبوغ والتميز والموهبة عند أطفال هذه المرحلة الهامة.

رعاية الميول :

و يشير د. حسن شحاته أستاذ ورئيس قسم المناهج كلية التربية جامعة عين شمس إلى أنه بالإمكان رعاية الميول والقدرات الإبداعية في جميع مراحل النمو. فلكل طالب الفرصة في تنمية ميوله وقدراته ومن اجل تشكيل الإبداع وينبغي مراعاة جميع جوانب البيئة. والمادة التعليمية مهيأة لتدعيم تنمية الإبداع في العلوم الإنسانية والطبيعة والرياضيات وفي العلوم البيئية على وجه الخصوص. والأفكار الإبداعية يشترط فيها أن تكون ذات قيمة للمجتمع. ويري أن من أهم سمات المناخ الإبداعي: تشجيع حب الاستطلاع وإثارة عمليات التفكير المنطقي وهذا يعني أن المؤسسة التعليمية مزودة بمواد متنوعة ومنشطة وبيئية تعليمية تتسم بالحرية والتسامح والبهجة وتوفير جو خلاق مبدع واعتبار المكتبة محور النشاط التعليمي وتوسيع العناية بالأنشطة المدرسية والخيال الابتكاري

و يحدد د. علي راشد التربوي المصري سمات المناخ الأسري التي تساعد على تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل فيما قبل المدرسة بنقاط يمكن إيجازها كالآتي:

1- لا ينبغي أن يدخل الطفل في قالب معين يريده الوالدان، انه كائن حي يعيش آلاف التجارب ويمر بظروف ومواقف مختلفة، ومحاولة إكراهه على انتهاج طريق معين دون إقناع سيسبب له الفشل والإحباط وللوالدين الإرهاق العصبي، وأفضل ما يستطيع الوالدان عمله هنا هو إشعار الطفل بالأمن والاطمئنان وترك الحرية له للاختيار.

2- تخلص المناخ الأسرى من الأساليب غير السوية في تنشئة الطفل مثل القسوة واستخدام أساليب الضغط والتهديد والتوبيخ والسخرية والعقاب البدني في معاملة الطفل ومطالبته بمطالب وسلوكيات يعجز عن تحقيقها وهذا يؤدي إلى ضعف ثقته بنفسه وميله إلى الانطواء والخضوع للسلطة أو التمرد عليها والخوف منها، وان التدليل والحماية الزائدة للطفل من قبل أحد الوالدين أو كليهما يؤدي إلى جعل الطفل إتكاليا وانانيا مفرط الحساسية، ضعيف الثقة بالنفس، غير قادر على تكوين علاقة اجتماعية سوية، وهذا يجعل منه طفلا معاقا نفسياً، إضافة إلى أن التفرقة بين الأبناء في المعاملة وتذبذب سلوك الآباء تجاه الطفل وعدم ثبات هذا السلوك واستقراره كلها مجتمعة تخمد قدرات الطفل الإبداعية.

3- أن تعويد الطفل على التفكير الإبداعي يمكن أن يتم من خلال لعب الطفل وخاصة الأدوات التي تحتاج إلى الفك والتركيب وإنجاز المهارات والقدرات الفنية في الرسم والمهارات الحركية المتنوعة، فكل هذا يعمل على تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل.

4- ينبغي على الوالدين احترام محاولات الطفل التي تصدر منه لمعرفة ما يدور حوله، واحترام أسئلته وتشجيعه على الاستفسار، واستغلال حبه للاستطلاع وميله للاستفسار وتوجيه الأسئلة بان يجعلا هذه الأسئلة أداة تحفزه على التفكير وللاستفسار مع مراعاة عدم اللجوء في جميع الأحوال إلى تقديم الإجابات أو الحلول بصورة مباشرة، وهذا تحد هادف لقدرات الطفل العقلية لتنمية هذه القدرات ومنها القدرات الإبداعية.

5- تحلي الآباء بالصفات والقدرات الإبداعية، إذ يشجع هذا أطفالهم على أن يقلدوا ويتوحدوا مع آبائهم في هذه القدرات، فالآباء الذين يهمهم تنمية قدرات الإبداع عند أطفالهم غالباً ما ينسون انه يمكنهم أن يكونوا نماذج في هذا المضمار، فالقدرات الإبداعية يمكن نقلها عن طريق القدوة الحسنة. ويصنف المنظر التربوي الاميركي"بلوم " المستويات المعرفية إلى ستة مستويات عقلية ويشبهها بهرم أسماه هرم المستويات المعرفية حيث وضع فيه ستة مستويات هي التذكر والاستيعاب والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم حيث رأى أننا نعمل فقط في مناهجنا الدراسية على تنمية المستويات العقلية الدنيا المتمثلة بالتذكر والاستيعاب ولا نرتقي بالمتعلم إلى مستويات عقلية عليا كالتحليل والتركيب والتقويم حيث نرى أننا نعمل فقط في الجوانب الأكاديمية ضيقة النطاق وهذا يؤدي إلى إعاقة التعبير عن المواهب الإبداعية لان المطلوب من الطالب هو حفظ وترديد ما هو موجود في المقررات الدراسية فقط، ولو تتبعنا السيرة الذاتية لبعض المبدعين لوجدنا أن الكثير منهم قد فشل في المدرسة أو طرد منها أو لم ينتظم فيها أو أنهى تعليمه مبكراً أو وصفه معلموه بالفشل أو الإهمال، فها هو العالم الفيزيائي الشهير وواضع النظرية النسبية"البرت انشتاين " فقد أبلغ مدير المدرسة الثانوية والده بأن البرت" لن ينجح أبداً في أي شيء "، وقد طرد من المدرسة مع تحذيره بان وجوده في الصف" مشتت لانتباه زملائه ".

أما الفنان والشاعر الإنجليزي ف. سكوت فتزجرالد " الذي فشل في دراسته ولم يتجاوز تقديره فيها مستوى" مقبول " أبداً. فقد وجد نفسه يوجه خطاباً إلى مدير مدرسته يقول فيه" لقد اكتشفت أنني أنفقت سنوات طويلة من عمري أحاول أن أتواءم مع منهج أعد أولاً وقبل كل شيء للطالب العادي أو المتوسط " يرى بعض التربويين أن الفرد المبدع ينبغي أن يكون متفوقا في تحصيله الدراسي ولكن الكثير من الدراسات المعاصرة بدأت تكشف عن وجود تعارض بين الإبداع والتفوق الدراسي، ففي دراسة أجراها فريمن"freeman " عام"1991على 69 1" طالبا في بريطانيا وقد استغرقت الدراسة مدة 14 عاما تم خلالها تتبع هؤلاء الأطفال من خلال المقابلات والبحث المعمق في مر احلهم الدراسية جميعها وفي بيوتهم وعوائلهم وقد بينت الدراسة كيف تغير عدد كبير من الأطفال من حالة العقل المتفتح وحب الاستطلاع إلى حالة الانغلاق العقلي والحزن وعدم الاكتراث بما يجري في العالم رغم حصولهم على علامات ممتازة في الامتحانات المدرسية. وفي المستوى الاجتماعي كشفت الدراسة أن المتفوقين دراسياً يجدون صعوبات في التكيف الاجتماعي وفي تكوين الأصدقاء، بينما نجد فئة المبدعين كانت أكثر أصدقاء وأكثر قدرة على التكيف العاطفي وفي اختبارات الذكاء حصلت الفئتان على درجات عالية ومتساوية تقريباً. وبالجملة فقد كشفت الدراسة عن الأثر السيئ الذي يتركه التفوق الدراسي على الإبداع، حيث إن الضغط النفسي على بعض الموهوبين بضرورة التفوق الدراسي أدى إلى كبت مشاعرهم وأحاسيسهم الإبداعية وأعاق إنتاجهم الإبداعي وأن هذا الضغط كان يأتيهم من جهة المدرسة ومن جهة البيت في آن واحد، لقد كان للتفوق الأكاديمي المميز

غالباً ثمن باهض من الإبداع. وكشفت الدراسة أن أسر المتفوقين دراسياً تفضل التفوق الدراسي وبخاصة في مجال العلوم وتظهر إعجابها بالمتفوقين أكاديمياً، أما سر المبدعين فقد كانت تفضل الأشياء الجمالية والفنية وكان أفراد الأسرة يصغون لبعضهم البعض في النقاشات العائلية . (7)

ويورد المنظر العربي د. إبرهيم أحمد مسلم الحارثي عدداً من صفات المربي الذي يشجع الإبداع وينميه بما يلي:

1- يرى أن التعلم يحصل نتيجة لارتكاب الأخطاء
2- يتحدى الأطفال ليجربوا أفكارهم.
3- يصغي بانتباه
4- يؤكد على ضرورة الاستقلالية
5- يعطي الوقت الكافي للأطفال ليعبروا عن أفكارهم.
6- يحترم الأفكار الإبداعية ويشجعها .
7- يستخدم الأسئلة ذات النهايات المفتوحة.

أما المربي الذي يعوق الإبداع فإنه:

يقاطع الأطفال
يحدد الوقت
يرفض الأفكار الجديدة.
يسخر من سلوك الأطفال
ناقد أي ينتقد سلوك الأطفال باستمرار.
متشائم
يستخدم سلطاته
غير مكترث أي لا يعطي انتباهه للطفل.

وهناك نوعان من العقول التي تتعامل مع الأطفال النوع الأول هو العقل المتلقي وهو النوع السائد الذي يسأل الأطفال أسئلة ذات إجابة محددة" نعم أو لا " فإذا أخطأ الطفل أعطي الجواب مباشرة ولم تتح له فرصة تحسن قدراته التفكيرية والتخيلية، أما النوع الثاني فهو العقل المتفتح وهو نادر ولا يعمل به إلا العلماء والمتفتحون عقلياً .. فإذا سأل الطفل سؤالاً .. فانه لا يسأل أسئلة ذات نهايات مغلقة أو إجابات محددة وإنما يعطي الطفل بدائل متعددة ويفتح أمام عقله خيارات كثيرة تجعله يفكر ملياً قبل إصدار الحكم على مشاهداته.

أن البيئة الغنية بالمثيرات المتنوعة تشجع الأطفال على الابتكار وتتمثل تلك المثيرات بتوفير عدد مناسب من اللعب المتنوعة ومشاهدة قصص الأطفال وزيارة المتاحف والمعارض والحدائق العامة وحدائق الحيوان وغيرها.(8)

خامساً : دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية ورعاية الإبداع عند الأطفال

كثر الحديث (منذ السبعينات) عن "المجتمع المدني"، وذلك تعبيراً عن السعي الحثيث لتقوية النسيج الاجتماعي المعتمد على تعدد الأنشطة القائمة على أهداف مجتمعية، يقوم بها أفراد المجتمع بصورة مستقلة عن تسلط وهيمنة "الدولة". وأنشطة المجتمع متعددة ومتنوعة وتشمل جميع قطاعات المجتمع وطبقاته واهتماماته، ولهذا فإن "المجتمع المدني" الحيوي هو الذي يتمكن أفراده من تكوين أعمالهم الجماعية وممارسة أنشطتهم بصورة مستقلة عن مؤسسات الدولة، ولكن ضمن "حكم القانون الدستوري" العادل والمقبول من المجتمع. ويعرف المجتمع المدني بأنه ذلك المجتمع الذي يتمتع بحرية التشكيلات الذاتية والطوعية التي تهتم وترعى شؤونا اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية.

وبعد أن تعرفنا على مفهوم مؤسسات المجتمع المدني أصبح من الضرورة التعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية ورعاية الإبداع عند الأطفال والمتمثل فيما يلي:

---

(7) راشد. علي . تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، (1999) . دار الفكر العربي ص12-15 .
(8) الحارثي . ابراهيم احمد مسلم الحارثي . تعليم التفكير (1999) ص 42 – 50 .

تقديم المشورة والخبرات اللازمة لمساعدة الأسرة على فهم التوجهات الإبداعية لأطفالهم .
ابتكار البرامج التي تساهم في تنمية الذكاء والإبداع وروح الابتكار عند الأطفال .
نشر الوسائل التعليمية التي تساعد الأطفال على بلورة أفكارهم وإخراج إبداعاتهم إلى الواقع .
التقييم المستمر لهذه البرامج والوسائل التعليمية السابقة الذكر للتعرف على مواطن القوة والضعف فيها .
تعزيز حرية التعبير عند الأطفال بحيث يتم نزع الخوف منهم في هذا العمر الصغير لما للخوف من آثار سلبية عندهم .
تفعيل الأنشطة الصيفية مثل المراكز الصيفية والدورات التدريبية في فترة الصيف .
منح الأطفال نوع من الشعور بالقوة والسيطرة والقدرة على تعليم أنفسهم بأنفسهم
تنمية وتوعية مدارك الأطفال بحقوقهم وواجباتهم. وجعل الأطفال أنفسهم يعون بحقوقهم لدى الجهات ذات العلاقة .(9)

سادساً :المدرسة الديمقراطية كنموذج لرعاية وتأهيل الإبداع عند الأطفال

سعت المدرسة الديمقراطية من خلال مجموعة من البرامج التي نفذتها إلى خلق روح الإبداع عند الأطفال وقد كان لهذه البرامج الأثر الواضح على تنمية هذه الروح وخلق الجو الملائم لهم لممارسة حياتهم بصورة طبيعية وذلك بالتعاون مع بقية الأطراف المهتمة بهذا الأمر والمتمثلة بالأسرة والمدرسة بالإضافة إلى الاستعانة ببعض الجهات الحكومية ولعل من أهم هذه المشاريع :

1. مشروع برلمان الأطفال 2004م ، 2006م:

عقب النجاح الكبير الذي حققته المدرسة الديمقراطية من خلال مشروع برلمان الأطفال و مع انتهاء فترة البرلمان الحالي ، بدأت عملية القيد والتسجيل للانتخابات برلمان الأطفال الجديد و التي جرت في (39) مدرسة ومنظمة لذوي الاحتياجات الخاصة في عموم محافظات الجمهورية و ثم يتم فتح باب الترشيح لعضوية المجلس، ثم فترة الدعاية الانتخابية التي ستستغرق أياماً وصولاً إلى يوم الاقتراع (15) إبريل.

كما أن الدورة الجديدة لبرلمان الأطفال في اليمن ستشهد توسيع نظام" الكوتا" وزيادة حصص الفتيات البرلمانيات إلى (13) عضوة بزيادة (3) فتيات عن البرلمان السابق.

و يتوقع ارتفاع عدد الطلاب الناخبين إلى (39) ألف ناخب وناخبة من الفئة العمرية (12 – 15) سنة من طلاب المرحلتين الدراسيتين الثامن و التاسع الأساسي . و يشار إلى إقبال واسع ومنافسة شديدة لدى أوساط الطلاب للفوز بعضوية البرلمان.

وتعد انتخابات البرلمان الجديد ثالث تجربة انتخابية تشهدها اليمن في هذا الجانب،حيث تمت التجربة الأولى العام 2000م بانتخاب 31 طفلاً من 31 مدرسة على مستوى أمانة العاصمة، فيما جرت الانتخابات الثانية العام قبل الماضي من مختلف محافظات الجمهورية؛ حيث تم اختيار المدارس النموذجية من المحافظات لانتخاب برلمان للأطفال من خلالها. وفيما بلغ عدد الناخبين (21.500) طفل وطفلة أدلوا بأصواتهم، فاز في الانتخابات التي أجريت في الخامس عشر من أبريل من عام 2004م (35) طفلاً وطفلة هم قوام برلمان الأطفال وذلك من إجمالي(243)مرشحاً.

و بلغ عدد الفائزين من الأطفال الذكور (23) طفلاً، فيما فازت بعضوية المجلس (12)طفلة من(79) طفلة خضن الانتخابات، منهن طفلتان في محافظة حجة، وجمعية المعاقين حركياً التي كانت الانتخابات مختلطة (بنين وبنات) فيها. وعقد برلمان الأطفال أولى جلساته في الثامن والعشرين من أبريل من العام نفسه بقاعة مجلس النواب اليمني حيث أجريت عملية انتخابات أسفرت عن فوز نبيل اليافعي بمنصب رئيس البرلمان ومروى جمال بمنصب نائب الرئيس، بانتخابات سرية ومباشرة حظيت بتقدير واسع النطاق ،واهتمام إعلامي محلي وعربي . وكانت تجربة برلمان الأطفال السابق حققت نجاحاً كبيراً حيث لعب

(9) من وجهة نظر الكاتب

البرلمان دوراً مهماً في دعم قضايا الأطفال في البلد ،ومناقشة مشاكلهم ،والقوانين المتعلقة بالأطفال،واستدعى البرلمان خلال دورات انعقاده العديد من الوزراء في الحكومة اليمنية ،بالإضافة إلى ممثلين عن السفارات والمؤسسات الأجنبية العاملة في اليمن.

2. مشروع المجلس المحلي للأطفال :

في شهر 7 /2003 م في بداية العطلة الصيفية تم إنشاء مجلس محلي للأطفال (بمديرية التحرير) بالتعاون مع أمانة العاصمة حيث تم التوجه إلى الأطفال مباشرة في الأحياء عبر المراكز الانتخابية بالتعاون مع اللجنة العليا للانتخابات وتم انتخاب 17 طفلاً وطفلة أعضاء للمجلس لمدة سنة يهتمون بالنظافة والبيئة في الأحياء و المدارس و كان له ردود فعل كبيرة سواء على المستوى الإعلامي أو الجانب الحكومي أو أولياء الأمور ، وفي هذا المشروع تم الاكتفاء بصورة مبدئيه بتطبيقه على مديرية التحرير فقط وسوف يتم تعميمه فيما بعد على مناطق أخرى في بقية المحافظات .

وقد تم انتخاب 22 عضواً بينهم 8 عضوات أما الشريحة المهمشه فقد تم انتخابها بنظام التزكية ونظام القائمة وقد بلغ عدد المقيدين في السجل الانتخابي 3000 طفل وهم الأطفال الذين تمكنوا من تسجيل أسمائهم في جداول الناخبين ولعل أبرز المظاهر الإيجابية هي البرامج الانتخابية لهؤلاء الأطفال الذين تمكنوا من خلالها من إبراز شخصياتهم المستقلة والتعبير عن أمنياتهم ورغباتهم ومن أهم الأمور التي ركزوا عليها في برامجهم الجانب الإنساني والجانب الصحي والتربوي والتعليمي والرياضي فقد حاولوا من خلال هذه البرامج ملامسة جميع مناحي الحياة كما لو كانوا مسئولين عن مثل هذه الأمور .

3. إبداعات الطفولة (رسوم الأطفال) :

بالتعاون مع الهيئة العامة للبريد و التوفير البريدي قامت المدرسة الديمقراطية بعمل مسابقة في مدارس أمانة العاصمة لعمل رسومات عن البيئة و السلام العالمي يشترك فيها الأطفال حيث تم تخصيص خمس جوائز مادية و شهادات تقدير للفائزين و تم اختيار الرسومات الفائزة عبر لجنة مختصة من المدرسة الديمقراطية وهيئة البريد ليتم تخليد الرسوم على طوابع بريدية و هذه أول مرة يتم فيها إصدار طوابع يرسمها أطفال وقد تم فعلاً اختيار أفضل خمسة رسوم وتخليدها في طوابع بريد وفيما يلي نماذج لهذه الطوابع الفائزة .

مؤتمر الطفولة الوطني

20
40
30
60
50
الهيئة العامة للبريد و التوفير البريدي

قـــــائمة المــراجـــــع :

اولاً الكتب

(1) المشيقح . عبد الرحمن بن صالح – (2000) الطريق إلى الإبداع – دار البشائر . دمشق
(2) القذافي . رمضان محمد (2000) رعاية الموهوبين والمتفوقين . المكتبة الجامعية . الإسكندرية
(3) الجسماني . عبد العلي . سيكيولوجية الإبداع . الدار العربية للعلوم .
(4)راشد . علي . تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال ،(1999) . دار الفكر العربي .
الحارثي . ابراهيم احمد مسلم الحارثي . تعليم التفكير (1999) .

ثانياً : الأبحاث

(1) الغامدي ، احمد (2003) التفكير الابتكاري .

ثالثاً : مواقع الكترونية ومنتديات

(1) منتدى ساحة العرب – الإبداع عند الأطفال .
(2) reserved copyright© 2001 alnilin . All rights .
(3) www.yemenchildren.org .